مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية

اسم المقال: الحوار الفكري البناء مرتكزاً للاعتدال في العراق المعاصر
اسم الكاتب: أ.م.د. طارق عبد الحافظ الزبيدي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/713
تاريخ الاسترداد: 2026/04/10 06:59 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

(الحوار الفكري البنّاء مرتكزاً للاعتدال في العراق المعاصر)

The constructive intellectual dialogue is based on moderation in contemporary Iraq

أ.م.د طارق عبد الحافظ الزبيدي

جامعة بغداد/كلية العلوم السياسية

University of Baghdad College of Political Science

tariq_hafed@yahoo.com

الملخص:

تُعَد مفردة الاعتدال السياسي من المفردات المهمة في بناء المجتمعات والأنظمة السياسية المستقرة ، لما لها من صلة وثيقة بترتيب حياة الناس و علاقاتهم من جهة ، وعلاقتهم بالسلطة الحاكمة من جهة أخرى ، ونظراً لما يمر به العراق المعاصر من اختلافات وتنازعات بين **طارق** مختلف القوى السياسية والاجتماعية اصبح الاعتدال السياسي احد المطالب الضرورية الا إن تعزيز وجوده هو بحاجة إلى دعائم ومرتكزات ، و تختلف وجهات النظر هو الأولويات من حيث تقديم مرتكز على آخر ، وفي هذا الاطار نذهب إلى القول إن تعزيز الحوار الفكري البناء هو أهم مرتكز للاعتدال السياسي ، بمعنى ضرورة البدء به و جعله قاعدة الانطلاق نحو مرتكزات أخرى قد تساهم هي الأخرى في تعزيز الاعتدال السياسي، ويهدف البحث الى ضرورة التركيز على الحوار الفكري البناء ، اذ ان ابرز **الاشكاليات** التي تواجه فكرة الحوار بشكل عام هي الجدلية التي ترافقه بمعناها السلبي (**الجدلية التخاصمية**) اذ يحاول كل طرف من الاطراف المتحاورة ان يثبت احقية افكاره وصحتها وبالتالي يحاول ان يلزم الطرف الاخر على التخلي عن افكاره وتصحيحها ، ولغرض التغلب على هذه الاشكالية لابد من الدعوة الى الجدلية بمعناها الايجابي (**الجدلية التكاملية**) التي تعمل على ان تكون افكار كل طرف مكملة للطرف الاخر ، وقد اعتمدت منهجية الدراسة

على المنهج التاريخي و المنهج التحليلي ، كما لم تغفل الدراسة أهمية المنهج المقارن ومحاولة اللجوء إليه كلما اقتضت الحاجة إلى ذلك .

وقد توصلت الدراسة الى عدد من **النتائج** لعل من ابرزها ، ان الحوار حتى يساهم مساهمة جادة في تعزيز الاعتدال السياسي في العراق المعاصر لابد من ان يكون حواراً علمياً مدروساً ، مع ضرورة الابتعاد عن الحوار البروتوكولي القائم على أساس المجاملات الإعلامية بين أشخاص هم في الأصل غير مختلفين ولا توجد بينهم أي خصومة تدعوا للحوار ، بمعنى اخر ان الحوار حتى يكون مثمراً

يجب ان يُعقد بين المختلفين وليس بين المتفقين ، فالأعداء و المتخاصمون و المتنازعون هم الأولى بالحوار ، عند اذ فان نجاح مثل هكذا حوار سوف يكون نجاح مثمر سيلقي بضلاله على الواقع وتكون نتائجه الايجابية واضحة للعيان ، ومن بين ابرز **التوصيات** بهذا الخصوص هو التأكيد على ضرورة التزام طرفي الحوار بموضوعه و ثوابته ، فضلا عن الاتفاق على لجنة تحكيمية مقبولة من قبل الطرفين لغرض الاحتكام اليها .

الكلمات المفتاحية :(الحوار البناء ، الاعتدال السياسي ، الجدلية التفاعلية ، الآخر، الفكر الايجابي)

Abstract:

Political moderation is one of the most important words in building societies and stable political systems because of its close connection with the order of life and relations of the people on the one hand and their relationship with the ruling authority on the other hand. In view of the current differences and disputes between different political and social forces, One of the most important demands is political. However, the strengthening of its existence is in need of foundations. Different views are priorities in terms of presenting one on the other. In this context, we argue that the promotion of constructive intellectual dialogue is the most important basis for political moderation, The main objective of the research is to focus on constructive intellectual dialogue. The most prominent problem facing the idea of dialogue in general is the dialectic that accompanies it in its negative meaning (the controversial dialectic). A party of the interlocutors to prove the right of his ideas and validity and therefore tries to oblige the other party to abandon his ideas and correct them, and for the purpose of overcoming this problem must be called dialectic in the positive sense (dialectic complementarity), which works to be the ideas of each party complementary to the other party, rely Methodology of the study On the historical approach and the analytical

approach , The study did not neglect the importance of the comparative approach and try to resort to it whenever the need arises.

The study has reached a number of results. Perhaps the most important of these is that dialogue to make a serious contribution to the promotion of political moderation in modern Iraq must be a studied scientific dialogue, with the need to move away from the protocol dialogue based on media courtesy between people who are originally not different There is no dispute between them that calls for dialogue. In other words, dialogue should be fruitful and must be held between the different and not between the agreed. The enemies, the opponents and the opponents are the first in dialogue. The success of such a dialogue will be a fruitful success. Positive The most prominent recommendations in this regard are the emphasis on the necessity of the parties to the dialogue to abide by its object and its obligations, as well as to agree on an arbitration committee acceptable to both parties for the purpose of resorting to it

المقدمة:

لا يخفى على المتابع للشأن السياسي في العراق المعاصر اهمية تعزيز الخطاب و الفكر السياسي المعتدل لما له من دور مهم في تقريب وجهات النظر المختلفة حول عدد من القضايا المهمة وبالتالي يساهم الاعتدال مساهمة جادة في تعزيز الاستقرار السياسي و الذي تصبوا اليه اغلب القوى السياسية المتناحرة ، إلا إن الاعتدال السياسي المنشود بالتأكيد بحاجة الى مرتكزات تساهم في ايجاده ، ولعل من ابرز تلك المرتكزات هو الحوار الفكري البنّاء والذي يعد حجز الزاوية و الانطلاقة الاولية للوصول الى تعزيز الفكر السياسي المعتدل في العراق المعاصر .

وفي إطار الدراسة الأكاديمية تعلمنا ان نبدأ بالتساؤلات التي يطرحها موضوع الدراسة والتي تمثل اشكالية الدراسة ؟ والتساؤلات التي قد تطرح هنا ، هل ان الحوار الفكري البناء يختلف عن الحوار القائم والدائر بين مختلف القوى السياسية المعاصرة ، واذا كان مختلف ما هي اهم صفاته ؟ وكيف يمكن تعزيزه ؟ ، هل توجد دعوات حقيقية للحوار الفكري البنّاء ، وهل الدعوات الأخيرة التي دعى اليها السياسيين العراقيين تحت مسمى الحوار

الشامل هي الأولى من نوعها ام هناك دعوات سابقة ؟ واذا كانت هناك دعوات سابقة كثيرة ولكنها فشلت في تحقيق الغاية أليس من باب أولى البحث عن أسباب فشلها فيما سبق ودراسة معوقاتها وصعوباتها قبل إعادة طرحها مجدداً ؟

أهمية دراسة:

ترجع **أهمية دراسة** الحوار الفكري البناء ، إلى ما له من أثر واضح في تدعيم الاعتدال السياسي المنشود في العراق المعاصر ، لاسيما أنَّ أي نظام سياسي قائم اليوم قد يفقد شرعيته بمجرد إنكاره أو عدم إيمانه بمفهوم تداول السلطة ، مما يستوجب التأسيس لثقافة الحوار السلمي الفكري البناء ، بعدّها ثقافة لا يمكن إغفالها في أي نظام سياسي معاصر إذا ما أراد أن يكون مقبولاً من الأوساط الدولية القائمة في اغلبها على أسس الديمقراطية وقبول الاخر و الحوار البناء في المسائل الخلافية ونبذ العنف بكل اشكاله ،اضافة الى إن

هدف الدراسة:

يبدو واضحا من خلال محاولته الإجابة عن التساؤلات التي إثارتها إشكالية الدراسة ، علاوة على محاولته التحقق من صحة الفرضية التي تنطلق منها الدراسة ، وتحليل الأفكار الواردة لدى المفكرين و الباحثين المعاصرين على اختلاف مشاربهم ، وبيان مدى حقيقة إن الحوار الفكر البناء بمكانه ان يكون مرتكزاً مهما للاعتدال السياسي والذي يساهم بتحقيق الاستقرار السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي .

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها (**ان الاعتدال السياسي في العراق المعاصر ضرورة لابد منها للحفاظ على الوطن والمواطن ، الا ان هذا الاعتدال لا يمكن إيجاده ما لم يسبقه الحوار الفكري البناء فهو اهم مرتكز ممكن ان يعول عليه لان أهميته ليست لحل القضايا و الخلافات و النزاعات القائمة حالياً فحسب ، بل يساهم في خلق تفاهمات لدرء ما يستجد في المستقبل من خلافات بين جميع القوى المختلفة والمتصارعة في العراق**) ، نظراً لشمولية الموضوع واتساعه فإن **منهجية الدراسة** سوف تعتمد على أكثر من منهج تبعاً لما يقتضيه الحال ، فقد اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي من خلال متابعة مفهوم الحوار في استعمالاته الاولى في المواثيق و العهود الدولية و تتبعه في آيات القران الكريم ، وكذلك اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي لدراسة ومتابعة أبرز كتابات المفكرين و الباحثين المهتمين بموضوع الحوار وتحليل آرائهم وتصوراتهم ، كما لم تغفل الدراسة أهمية المنهج المقارن ومحاولة اللجوء إليه كلما اقتضت الحاجة إلى ذلك ، لاسيما عند متابعة المقومات و المعوقات .

ولغرض التعرف على مقومات الحوار الفكري البناء ومعوقاته وسبل تعزيزه في العراق المعاصر ، ولغرض التأكد من صحة الفرضية من عدمه قسمت الدراسة إلى ثلاث مباحث ، يتناول المبحث الأول الاطار النظري و المفاهيمي لمفهومي الحوار و الاعتدال السياسي ، أما المبحث الثاني فيبحث في مقومات الحوار الفكري البناء ومعوقاته في حين المبحث الثالث جاء تحت عنوان ضرورات الحوار الفكري البناء في العراق المعاصر

المبحث الأول

الإطار النظري والمفاهيمي لمفهومي الحوار و الاعتدال السياسي.

إن تحديد مفهوم ودلالة اللفظ والمصطلح في أي خطاب أو بحث لاسيما في الدراسات الإنسانية ، أمر ضروري ومهم لإبعاد حالات اللبس والغموض الناشئة عن تباين الفهم ، و لا يتم ذلك إلا بالرجوع إلى جذور اللفظ في معاجم اللغة وتعريفات الباحثين للمصطلح ، مما يستدعي ذلك تقسيم المبحث الى مطلبين يتناولا المفاهيم المستعملة في البحث لاسيما مفهوم الحوار ومفهوم الاعتدال السياسي .

المطلب الاول

مفهوم الحوار

عند الرجوع الى معاجم اللغة العربية نجد ان مفهوم الحوار مشتق من لفظة (حُور) ومنه (حاوره محاورة) ، و حوراً : جاوبه و جادله ، و القول (تحاوروا) تعني : " تراجعوا الكلام بينهم " ويعني " حديث يجرى بين شخصين او أكثر " [١] ، وفي لسان العرب فان لفظة الحور تعني " الرجوع عن الشيء و الى الشي " [٢] ، و القول " وهم يتحاورون اي يتراجعون الكلام " و القول " انه لضعيف الحور اي المحاورة " [٣] ، كما دل قوله الله تعالى (**إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ**) [٤] ولفظة الحوار ، مأخوذة من الحور ، و للحور ثلاثة اصول : احدها اللون ، والاخر الرجوع ، والثالث بمعنى يدور الشي دوراً ، ويبدوا ان الحوار مأخوذ من الحور بمعنى الرجوع ، والحوار يقال عما يجري بين شخصين بحيث يسمع كل منهما بعد كلامه رداً من الاخر ، ويأتي الحوار بمعاني يشملها المعنى السابق وهي الاحتجاج والجدال والمراء والمكابرة ، والاحتجاج : "معناه اقامة الحجج لإثبات المطلوب " ، و الجدل في اللغة تعني " الاتقان وشدة الخصومة " ، و الجدال و المجادلة تعني " النقاش المتبادل لذي يحاول فيه كل من الجانبين اثبات مدعاه وابطال راي الطرف المقابل ، اما المراء ، فهو يعني " الصلابة والشدة " [٥] .

و المحاورة هي " مجادلة بين طرفين " ومعنى الحوار مع الاخر " الاتصال به وابلاغه رسالة ، ومخاطبته ، والتعارف بين الانا والاخر " [٦] ، ولابد من ان يقوم الحوار على تباين أي انطلاقاً من اراء او مواقف اختلافية او تعاكسية غايته الانتقال من معرفة الى اخرى ، من ضلال الى حقيقة [٧] ، بمعنى ان الحوار هو وسيلة للتبليغ و التوصيل وهو خطوة اساسية و مهمة في مسارات التعارف ، (التبادل المعرفي) ، و التثاقف (التبادل الثقافي) [٨] .

وردت لفظة الحوار و المحاورة في القران الكريم في عدة مواضع منها قوله تعالى (**وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا**) [٩] و قوله تعالى (**قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا**) [١٠] ، وقوله تعالى (**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**) [١١] .

ومن خلال تلك المعاني يظهر جليا ان المعنى المراد لكلمة (حوار) و مدلولاتها في اللغة العربية ، هو ان يكون هناك كلام من قائل و يرد عليه من اخر ، وحتى يكون الحوار ايجابي يفترض في تلك المحاورة (المجاوبة و مراجعة الكلام) ، اضافة الى صفاء النية وسعة صدر ما بين المتحاورين [١٢] .

وقد يتحول الحوار الى الجدال ، وورد مفهوم الجدال في القران الكريم ليأخذ معنيين احدهما ايجابي و الاخر سلبي ، فالمعنى الايجابي قول الله تعالى (**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**) [١٣] ، و المعنى السلبي جاء في قوله تعالى (**الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِي يَا أُولِي الْأَلْبَابِ**) [١٤] ، وبغض النظر عن معناه السلبي و الايجابي الذي ورد في القران الكريم الا ان استعمالاته في الغالب تعطي معنى سلبي حيث يشار الى الجدال بانه (اللجج في الخصومة و القدرة عليها) ، ويقال جادلت الرجل فجدلته جدلاً أي غلبته وجادله قد تعنى خاصمه ومعنى مفردة الجدل (شدة الخصومة) [١٥] ، والجدل يعني " المفاوضة على سبيل المنازعة و المغالبة " وهو مأخوذ من ناحية اللغة من " جدلت الحبل " [١٦] .

و مفهوم الحوار بشكل عام في الفكر السياسي المعاصر من المفاهيم الجديدة الحديثة العهد بالتناول ، ويرى (عبد العزيز التويجري) ، بان ما يدل على حداثة استعمال المفهوم هو ان جميع المواثيق والعهود الدولية التي صدرت منذ انشاء منظمة الامم المتحدة تخلو من الاشارة الى إلى لفظة الحوار ، بينما تعتمد معاني ومفاهيم اخرى مثل (التسامح و التعاون و التعايش وغيرها) [١٧] ، واستعمل اللفظ في بداية الامر من قبل الغرب في موضوع الحوار (الاسلامي – المسيحي) ، و يرى (التويجري) ان الكنيسة الغربية هي التي وجهت الدعوة الى هذا الحوار وذلك في اعقاب نشوء ازمة حضارية جديدة في العالم العربي الاسلامي نتيجة تصادم بين الإرادتين ، الارادة العربية الاسلامية و الارادة الغربية [١٨] ، وعلى هذا الاساس فان مفهوم الحوار بهذا المعنى هو مفهوم سياسي ثقافي حضاري و ليس مفهوماً قانونياً موثق ضمن القوانين و المعاهدات الدولية لاسيما في بداية استعماله [١٩] .

والحوار الفكري البناء " هو تبادل الآراء و الافكار بأسلوب سلمي و هادئ يجري بين طرفين يسوق كل منهما من الحديث ما يراه ويقتنع به ، ويراجع الطرف الاخر في منطقه و فكره قاصداً تبيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره "[٢٠] ، ويتطلب الحوار الفكري البناء سعة الافق و التسامح و الوعي بان الانسان من شانه ان يخطئ وليس معصوماً من الخطأ و بالتالي هناك نسبية في افكاره وقراراته [٢١] ، وحتى ان كان الحق واحداً فان طرق الوصول اليه متعددة ، اذ يرى (طه عبد الرحمن) ، بان " الحق هو نفسه على خلاف الراي السائد ليس ثابتاً لا يتغير ، بل اصله أن يتغير و يتجدد ، وما كان في اصله متجدداً ، فلا بد من ان يكون الطريق الموصول اليه متعدداً " [٢٢] .

وبشكل عام هناك غلبة لاستعمال المفهوم بوصفة حوار بين الحضارات كرد فعل على مفهوم صدام الحضارات الذي طرحه (صموئيل هانتنغتون) [٢٣] ، وينظر لذلك الحوار نظرة ايجابية على اعتبار انه" درجة من التفاعل والتثاقف و التعاطي الايجابي بين الحضارات التي تعتني به وهو فعل ثقافي رفيع يؤمن بالحق في الاختلاف ان لم يكن واجب الاختلاف ، ويكرس التعددية ويؤمن بالمساواة " [٢٤] ، وهناك

من يعرف الحوار بانه " مناقشة بين اثنين فاكثر في قضية مختلف عليها بينهم " [٢٥] ، في حين نجد من يعرفه بانه " مراجعة للكلام و التجاوب بين طرفين ، لان الحوار محادثة بين شخصين او طرفين ، حول موضوع محدد ، لكل منهما وجهة نظر خاصة به ، هدفها الوصول الى الحقيقة ولو ظهرت على يد الاخر " [٢٦] .

وبالرغم من اختلاف التعريفات الواردة حول مفهوم الحوار الا ان جميع الباحثين و المفكرين و علماء الدين ورجال السياسة بينهم قاسم مشترك الذي يجمع هذه الرؤى و الدعوات هو التأكيد على ضرورة الحوار بشتى مضامينه و مجالاته [٢٧] .

وبعد التعرف على مفهوم الحوار لغة واصطلاحاً بعده ضمن المفاهيم المستعملة والمعتمدة في الدراسة ، سيتم تناول مفهوم اخر لا يقل اهمية عن الاول الا وهو مفهوم الاعتدال السياسي الذي هو بمثابة طموح يسعى الى تحقيقه الجميع بالذات في العراق المعاصر الذي يعاني من حالة عدم الاستقرار السياسي وبحاجة ماسة له اكثر من أي بلد اخر .

المطلب الثاني

مفهوم الاعتدال السياسي

ان لغياب الاعتدال السياسي الأثر الواضح على مجمل العملية السياسية في اي بلد لاسيما تلك البلدان المتصفة بالاختلاف و التعدد الديني و القومي و المذهبي ، كون حضوره يساهم الى حد كبير في الحد من الاختلافات و تقريب وجهات النظر المختلفة من جهة و إعطاء حلول وسطية تحاول ان تقترب اليها الأطراف المختلفة من جهة أخرى ، وصفة الاعتدال ليست مختصة بطبقة معينة من الناس دون سواهم ، بل هو موجود في كل طبقات المجتمع الانساني ، ويظهر على صور مختلفة واشكال متباينة [٢٨] .

وفي عالم اليوم تُعَد مفردة الاعتدال من المفردات المهمة في بناء المجتمعات والأنظمة السياسية المستقرة ، لما لها من صلة وثيقة بترتيب حياة الناس و علاقاتهم فيما بينهم من جهة ، وعلاقتهم بالسلطة الحاكمة من جهة أخرى ، وتعتبر هذه المفردة بحد ذاتها عند بعض المهتمين بهذا الشأن مقياساً لرقي وتقدم الأمم والشعوب .

وقبل الخوض في تفاصيل الموضوع لابد لنا من تسليط الضوء على مفهوم الاعتدال لغةً واصطلاحاً وهذا ما تقتضيه المنهجية العلمية ، فمن الناحية اللغوية مفهوم الاعتدال مشتق من الفعل الثلاثي(عَدَل) وهو ضد الجور ، وعدل الشيء يعني " اقامه و سواه " والقول اعتدل اي " توسط بين حالين في كم او كيف " [٢٩] ، وجاء معنى الاعتدال في المعجم الوجيز بمعنى " الوقت الذي يتساوى فيه الليل و النهار " [٣٠] ، و الاعتدال من عدل اي " سوى بين الشيئين " [٣١] وجاءت لفظة عدل في قوله تعالى (**وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ**) [٣٢] ، وقوله تعالى (**وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ**) [٣٣] .

أما اصطلاحاً فهناك تعريفات متعددة فمنهم من يعرف الاعتدال بانه " روح عالية تشرف على العقل والنفس و توجههما في السبيل السوي ، بدون ان تبعدهما عن العمل لما فيه رقي الفرد و الجماعة " [٣٤] ويرى (شارل فاجنر) ، بان كل من يتطلع الى الاعتدال و يعمل بمقتضياته فانه

يعمل في حقيقة الامر الى خدمة النوع الانساني ، ويعمل على بناء الرقي و التمدن على اسس ثابتة و دعائم قوية [٣٥] ، ويعرف (عبد الوهاب المسيري) ، الاعتدال السياسي "هو ان يأخذ المرء موقفاً ينزع نحو المهادنة و تقديم التنازلات في سبيل تحقيق قدر من العدل و السلام " [٣٦] ، وفي نفس الوقت يعرف نقيضه (التطرف السياسي) ، وهو " ان يتمسك المرء بموقفه و بالحد الاقصى و لا يحيد عنه ، و لا يقبل تقديم اية تنازلات و لا يتهاون بغض النظر عن الاوضاع و الملابسات المحيطة بالموقف " [٣٧] .

ان المتتبع لحال المجتمعات الانسانية المعاصرة بشكل عام والمجتمعات الاسلامية والعربية على وجه الخصوص يجد ان هناك ظاهرة اخذت بالاتساع بين فئات المجتمع على جميع المستويات الا وهي ظاهرة التطرف والغلو في المواقف السياسية والدينية مما ادت هذه الظاهرة الى انعكاسات سلبية على جميع فئات المجتمع تجلت في ظاهرة الارهاب وقتل الاخر المختلف دينيا او مذهبيا بل تعدى ذلك الى قتل الاخر المختلف فكريا وسياسيا ، ودون ادنى شك لا يمكن من القضاء او الحد من هذه الظاهرة السلبية الا من خلال التزام الجميع بالاعتدال سياسياً ودينياً فكراً وممارسة .

ولا نقصد بالاعتدال هنا هو الحياد عن الحق ومجافاته لغرض ارضاء الطرف المخالف وانما المقصود بالاعتدال هو التزام الراي الوسط بين جميع المتضادات والمتقابلات والابتعاد عن الخيارات الحدية الغير قابلة للتفاوض او الخيار الذي يغلب مصلحة طرف على حساب الطرف الاخر ، او بمعنى اخر نقصد بالاعتدال اختيار أسهل وأيسر الحلول من بين البدائل المتاحة ، مع الاخذ بنظر الاعتبار التوجهات و الاختلافات القائمة ازاء قضية معينة وعدم اتخاذ خطوات احادية الجانب قد تفسر بانها محاولة لإقصاء طرف على حساب الطرف الاخر .

ولذلك فان الحوار الفكري البناء الذي هو مرتكزاً للاعتدال السياسي المنشود هو تقبل الاصغاء الى الاخر ، والابتعاد عن روح التعصب ، و غايته طلب الحق ، وتلاقح افكار الفريقين ، واستفادة كل طرف من الاخر ، و ليس بالضرورة ان يكون فيه طرف غالب وطرف مغلوب [٣٨] .

وهنا لابد من التأكيد ان احترام الراي الاخر ليس بالضرورة القبول به او تأييده ، وليس الهدف من الحوار مجرد فك الاشتباك بين الآراء المختلفة او تحييد كل طرف ازاء الطرف الاخر ، وانما هدفه الاكبر هو اثراء الفكر وترسيخ قيمة التسامح بين الناس وتمهيد الطريق للتعاون المثمر فيما يعود على جميع الاطراف بالخير ، وذلك من خلال البحث عن القواسم المشتركة ، والحوار بهذا المعنى يعد قيمة حضارية ينبغي الحرص عليها و التمسك بها و اشاعتها على جميع المستويات [٣٩] .

وفي جميع الحالات يبقى الحوار هو احدى السمات الحضارية المهمة التي من خلالها يستطيع الانسان ان ينتقل من الانغلاق الى الانفتاح من العزلة الى التفاعل ومن الحياة المنزوية الى الحياة المدنية و الاجتماعية ، اذ ان الحوار الفكري النباء من افضل وسائل التفاهم بين الافراد والشعوب من اجل تبادل المصالح وتحقيق المنافع وغيابه او فشله سوف يؤدي بكل تأكيد الى حدوث القطيعة او في بعض الاحيان

تتحول هذه القطيعة الى النزاع عنيف قد يتحول الى صراع دائم [٤٠] .

المبحث الثاني

مقومات الحوار الفكري البناء ومعوقاته

إن الحديث عن مقومات الحوار الفكري البناء هو حديث عن إمكانات موجودة تساهم في إيجاد هذا الفكر الذي من الممكن ان يكون مفتاح لحل العديد من القضايا المعاصرة او التي قد تظهر في المستقبل ، ولكن لا يخفى على الجميع ان أمام هذه الإمكانات (المقومات) توجد معوقات تساهم في عرقلة وجود هكذا حوار فكري يساهم في تقريب وجهات النظر المختلفة والمحتدمة ، مما يستوجب تقسيم المبحث الى مطلبين ، الاول يتناول المقومات و الثاني سيخصص للمعوقات ، وقبل الدخول في تفاصيل المقومات والمعوقات لابد من توضيح موضوع على قدر من الاهمية يتعلق بكون ان اي مقوم بالإمكان ان يصبح معوق اذا ما أساء استعماله وتطبيقه على ارض الواقع ، وكذلك ان اي معوق بالإمكان تجاوزه اذا ما تم التعامل معه وفق العقل و المنطق .

المطلب الأول

مقومات الحوار الفكري البناء

ان الاختلاف بين الناس من حيث الآراء و الافكار هو من الامور الفطرية فقد ذكر الله تعالى في قوله (**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ**) [٤١] وهناك من يُرجع اسباب الاختلاف والتزاحم بين الافراد الى حب الذات [٤٢] ، بمعنى ان الاختلاف وليس الخلاف هو مقوم وليس معوق لتعزيز الحوار الفكري البناء ، اذ ان الغاية من الحوار بين الناس المختلفين بشكل عام اما سيكون من اجل معرفة الحقيقة وإثباتها من خلال إقامة الحجج و البراهين ، وقد يسميه البعض (بالمناظرة) ، او سيكون الغاية منه إثبات الوجود بغض النظر عن الحقائق و البراهين ، وناتج ذلك عن الغرور و المكابرة بالمعرفة وإبعاد إمكانية الخطأ عنه وتخطئة المقابل لغرض اذعانه و قبوله بالراي والفكرة المفروضة [٤٣] ، وهنا في الحالة الاولى عندما تكون غاية الحوار هو معرفة الحقيقة من خلال الحجج و البراهين فانه عند اذ سيكون بكل تأكيد مقوم يساهم مساهمة جادة في تعزيز الحوار الفكري البناء على عكس الحالة الثانية عندما تكون غاية الحوار اثبات الوجود بغض النظر عن الحقائق و البراهين فعند اذ سيكون معوق حقيقي لأي عملية حوارية بناءة ، و الاختلاف من سنن الله الكونية ، اذا اقتضت حكمة الله ان يكون الناس مختلفين في كثير من الامور والاشياء ، وهذا الاختلاف ظاهراً كاختلاف السنتهم و ألوانهم ، واختلافاً باطناً كاختلاف أفكارهم وعقائدهم وأهوائهم و ميولهم ورغباتهم [٤٤] ، بمعنى ان الوحدة الإنسانية تقوم على الاختلاف و التنوع وليس على التماثل و التطابق [٤٥] ، ولذلك فان الوحدة لا تكون الا مع الاخر ، والاخر لا يكون الا مختلفاً ، والا فانه لا يكون اخر ، هذا يعني ان المحافظ على الوحدة تتطلب المحافظة على الاخر ، وان استمرارها هو استمرار له [٤٦] ، و هناك ممن يخلط بين النقد الفكري البناء و الانتقاد السلبي الهدام ، فالنقد الفكري البناء عملية حضارية خاصة اذا ما جرت وفق مقتضيات و اسس سليمة قائمة على اساس الاحترام المتبادل ما بين طرفي الحوار [٤٧] .

ومن من بين اهم مقومات نجاح الحوار الفكري البناء هو عدم إلغاء الأخر المختلف ، (دينياً قومياً مذهبياً عرقياً) ، ونجاح هذا الحوار الفكري البناء هو ليس من اجل حل الخلافات و النزاعات القائمة فحسب بل لدرء ما يستجد او ما يتوقع حدوثه من خلاف في المستقبل ايضا [٤٨] ، بمعنى بالإمكان ان يكون الحوار الفكري البناء خطة عمل قائمة آنياً و مستقبلياً ، و هذه الخطة الآنية المستقبلية و المتمثلة بالحوار الفكري البناء هي آلية ناجحة للتواصل و التوافق ، يحرر العلاقات من الخلافات و الصراعات الناجمة عن اختلاف وجهات النظر ، كما انه ضرورة إستراتيجية تدرب الانسان على ضرورة التعامل مع الاخر المختلف بعيداً عن الغرائز وكل أنشطتها التي هي بالنتيجة في غالبها الاعم هي أنشطة ذات بعد عنيف و مؤذي للطرف الأخر [٤٩] ، وهنا المقصود بالتخلص من الغرائز هو ان يبني الانسان مواقفه بعيداً عن غرائزه و عواطفه الذاتية ، أي ان يكون موضوعي في رؤيته للأمور ، فلا يتفاعل شعورياً وعاطفياً في عملية الحوار بل يسلك المسلك العقلاني القائم على الحجج و البراهين .

ولكي يكون الحوار الفكري بناءاً لابد من الالتزام بعدد من الشروط ، وهي بمثابة مقومات ودعائم للحوار الفكري البناء ومن أبرزها ما يلي [٥٠] :

١- ان يتخلى كل من الطرفين المتناظرين (المتحاورين) حول موضوع معين عن وجهة نظره السابقة ، وان يبدي استعداده لتقبل الحقيقة سواءا كانت تتفق مع وجهة نظره او تتفق مع وجهة نظر من يحاوره في المناظرة ، بمعنى اخر عدم التعصب لراي معين مسبقاً .

٢- ان يلتزم الطرفان بالقول المهذب البعيد عن الطعن والتجريح او الاستهزاء او السخرية او الاحتقار لوجهة النظر الاخرى ، اذا ان اخلاق الحوار تقتضي التلطف و الادب .

٣- اعتماد الحجج العقلية المنطقية ، وعدم اعتماد الكلام غير الموثق والابتعاد عن الثقافة الجماهيرية و الاعتماد على الدليل المثبت ، بمعنى ان الطعن بادلة الاخر المختلف يجب ان يكون مستندا الى اصول و قواعد و اسس مسلم بها من قبل الطرفين ، مع ضرورة القبول بالنتائج التي توصلت اليها الادلة القاطعة .

المطلب الثاني

معوقات الحوار الفكري البناء

من معوقات الحوار هو الصد عن سماع الاخر ، وتختلف صيغ الصد هذا ، قد يكون بالترغيب او الترهيب او كليهما ، (**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ**)[٥١] ، وقوله تعالى (**وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا**) [٥٢] ، وعدم السماع للآخر قد يكون كناية عن عدم التفكر و التدبر في الخطاب [٥٣] .

ومن المشاكل التي تواجه الحوار ايضا هو ان الحوار في الغالب يبدأ جدلاً ثم يتحول الى الحدة والشدة ، وتستولي على بعض اطرافه روح الضيق بالمخالفين ، والمسارعة الى اتهامهم في افكارهم و نياتهم واخذهم بالشبهة و سوء الظن ، واستعمالهم اللفظ الجارح و العبارة القاسية ، فهنا البعض يترك ساحة الحوار ايثاراً للسلامة [٥٣] ، ويختار البعض الاخر الاستمرار لكي يدفع السيئة بالسيئة [٥٤] ، و الموضوع يزداد خطورة وتصبح المشكلة اكبر عندما ينظر للموضوع (أي موضوع للحوار) ، وفق فكرة الصواب و الخطأ ثم يتحولان في كثير من الاحيان في تفكير الناس وفي وجدانهم الى مرادفتين للحق و الباطل او للهدى والظلال [٥٥] .

فالحوار يجب ان يكون حواراً حضارياً فكرياً بناءاً فالحوار قضية انسانية دائمة الحضور في ساحة الفكر العالمي ، وهذا الحوار هو ضرورة حتمية ، وواجب اخلاقي و انساني ، وشرط مؤكد للتعاون الايجابي و المثمر و للتعايش السلمي بين البشر [٥٦] ، و من بين الامور التي تساهم في تجاوز المعوقات المتعلقة بتكفير الاخر ورفضه لاسيما ما بين الاديان لابد من الانتباه الى بعض الخطوط الحمراء التي لابد من عدم تجاوزها ، فعلى سبيل المثال ، فان العقائد للأديان يجب ان تحترم ، لان المساس بالعقائد يفسد الحوار [٥٧] .

ولعل ابرز مشاكل الحوار هو خروج مجراه عن الموضوعية ، وهو امر لا يليق بالإنسان كمخلوق فضله الله على باقي المخلوقات و ميزه بالعقل وجعله خليفة في الارض ليعمرها بالخير ، ويملاها بالعلم ، وينشر فيها الحق و العدل و الامن و السلام [٥٨] .

إن معظم القراءات الفكرية المعاصرة للشأن العراقي تشير إلى إن إرساء ثقافة الحوار الفكري البناء في العراق ليست بالشيء الصعب أو الأمر العسير الغير قابل للتحقيق هذا من جهة ومن جهة اخرى لا يوجد أي اشكال لا يمكن حله بالحوار و بالاقتراب بدل الابتعاد ، و مسؤولية نجاح مثل هذا الحوار لا تقع على كاهل شخص معين او طرف معين ، فجميع الاشخاص و الاطراف المتحاورة هي معنية بإنجاحه او فشله ، ولكن هناك جملة من المعوقات التي تحد من نشر هذه الثقافة ومن أبرز هذه المعوقات ما يلي :

١- شيوع ثقافات مجتمعية سلبية تساهم في وَد الحوار الفكري البناء ، على سبيل المثال شيوع ثقافة التطرف الديني ، تجاهل الآخر ، التعصب القبلي ، التمييز الديني و الطائفي و القومي ... الخ .

٢- غياب أسس الحوار الفكري البناء ، لكون الحوار الذي يبنى على قاعدة الغالب والمغلوب ستكون نتيجة الفشل بكل تأكيد كون النتيجة غير مرضية لأحد الطرفين ، احدهما منتصر والأخر مهزوم (**اللعبة الصفرية**) .

٣- إن الفكر المنتج الذي يعطي حلول وبدائل (**الفكر الايجابي**) غائب تقريباً في حين ان الفكر المعارض و المنتقد (**الفكر السلبي**) حاضر وبقوة .

المبحث الثالث
ضرورات الحوار الفكري البناء في العراق المعاصر

ان تعزيز فكرة الحوار الفكري البناء هو ضرورة وطنية وضرورة دينية في ان واحد ، ليس لكون الاسلام كدين يدين به اغلب

العراقيين اكد على نهج الوسطية ومدح القران الكريم الامة الاسلامية كونها امة تأخذ بالوسطية والاعتدال لقوله تعالى (**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ**) [٥٩] ، وقوله تعالى ايضا (**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ**)[٦٠] ، **فحسب** بل ان تعزيز الحوار الفكري البناء هو الضامن لوحدة العراق أرضاً وشعباً ومجتمعاً ، باعتبارها المُعبر الوحيد عن تطلعات جميع مكونات الشعب العراقي ، حيث يستطيع أي مكون من مكونات الشعب العراقي أن يبدي برأي بحرية في الاختيار ويكون مشارك حقيقي ولا يمكن لأي شخص او فئة أن تتخذ قرار فيه ظلم وحيف على الأخر لطالما الآراء يسودها جو الحوار و الاعتدال وخالية من العنف والتطرف والغلو ، ولذلك سوف نتابع الموضوع ضمن مطلبين لتناول الضرورات بشيء من التفصيل ، يخصص المطلب الاول لمتابعة الضرورة الدينية ، في حين سوف يركز الثاني على الضرورة الوطنية .

المطلب الأول : الضرورة الدينية .

لا نأتي بجديد اذا ما قلنا ان الدين الاسلامي هو دين الحوار و الاستفهام و الدلالة الحية و العقلية في أي شكل حواري ، بل ان اللغة القرآنية كانت اعجازاً في لغة الحوار [٦١] ، و يعد الاسلام اول دين اكد على ضرورة الحوار الصريح بين الاديان ، كونه اول دين يعترف بالأديان السماوية بوصفها طرق الى الله [٦٢] ، كما ان القران الكريم قد اوضح ان ايمان الناس بالإسلام هو ايمان مترسخ على الحوار والقناعة الفردية وليس مستنداً الى أي شكل من اشكال القوة و الاجبار[٦٣] ، ولم يكتفي القران الكريم بمجرد الدعوة الى الحوار بين الاديان ، بل رسم المنهج الذي ينبغي اتباعه في مثل هذا الحوار[٦٤] لقوله تعالى (**وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ**) [٦٥] ، والحوار الذي اعتمد في الاسلام هو حوار راق و حضاري وانساني ، وحتى التحية التي يعتمدها (السلام عليكم) هي لغة حوار و قناعة و عقل و ليست لغة عنف واجبار و تعسف ، وهذا غير ما حفل به القران الكريم من صور حوارية و بأشكال و بأوقات مختلفة تنصب في النهاية بما يؤكد احترام الاسلام الراي الاخر وصولا الى القناعة المشتركة [٦٦] ، ولذلك على سبيل المثال لا الحصر نكتشف من الآية القرآنية (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**) [٦٧] ، ثلاث قواعد رئيسية وهي الوحدة الانسانية ، و التنوع الانساني ، و التعارف بين الناس ، و الغاية من هذه الوحدة هو لحفظ التنوع و احترامه وصون حقوق مكوناته [٦٨] .

واذا ما كان احترام الاخر كما هو (لوناً و لساناً) أي اثنياً و ثقافياً ، يشكل قاعدة ثابتة من قواعد السلوك الديني في الاسلام ، فان احترامه كما هو عقيدة و ايماناً هو اقرار بمبدأ تعدد الشرائع السماوية ، واحترام لمبدأ حرية الاختيار ، والتزام بقاعدة عدم الاكراه في الدين [٦٩] ، **لقوله تعالى (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)** [٧٠] .

المطلب الثاني

الضرورة الوطنية

ولعل انجع السبل لإنجاح الخيار الوطني العقلاني ذو الابعاد الديمقراطية و المدنية انما يكمن في تشجيع لغة الحوار بين جميع شرائح المجتمع ، لاسيما بين النخب الفاعلة والمؤثرة ، لان الحوار يمثل اعلى مستويات النمو المعرفي و الاجتماعي و الثقافي ، لأنه يتضمن دلالات حضارية وفلسفية ويكشف عن مستوى الاداء في ترجمة الوعي ضمن الية التخاطب القائم على تبادل الادوار الحضارية في تحقيق تكافؤ الفرص في التقديم وفي النهوض بمعطيات الحاضر نحو المستقبل[٧١]، فالحوار الفكري وسيلة بشرية للتواصل بين عقلاء البشر عموماً بواسطة استخدام كل الوسائل السلمية المتاحة بعيداً عن كل أشكال العنف والترهيب ، بل ان حاجة المجتمعات العربية بشكل عام والمجتمع العراقي على وجه الخصوص لمبدأ الحوار الفكري البنّاء أكثر من أي وقت مضى ، نظراً للفوضى السياسية والاجتماعية والتطرف الديني التي أخذت تجتاح معظم المجتمعات العربية والإسلامية لاسيما المجتمع العراقي ، فضلاً عن ما يوجد في تلك المجتمعات من ثقافة إقصائية لا تعترف بالرأي الآخر وتعمل على بث الكراهية وتمارس التمييز وتدعوا للنظرة الدونية للآخر وإثارة الأحقاد بين إفراد البلد الواحد ، وتفجير الصراعات بينهم لمجرد اختلاف آراءهم وتوجهاتهم الفكرية والدينية والمذهبية .

ولذلك ونظراً لما يتمتع به الواقع السياسي والاجتماعي والديني في العراق وخاصةً ما بعد التغيير السياسي عام ٢٠٠٣ م أصبحت مسألة تعزيز الحوار الفكري ضرورة ملحة لا سبيل للاستغناء عنها ولذلك أهتم معظم السياسيين العراقيين بهذه المسألة باعتبارها ضرورة وطنية ، و الدليل على ذلك ان كل الدعوات التي طرحت لم نجد كتلة او حزب في العراق المعاصر الا وأيدتها و وافقت بشكل مبدئي ؟ التساؤل اذا كان الجميع يؤيد الحوار الفكري الشامل ما هو سبب فشله هل السبب في مرتكزاته و أسسه ام السبب في المتحاورين أنفسهم أم توجد اسباب اخرى ؟

ومن أجل نشر ثقافة الحوار الفكري البناء في العراق لابد لنا من تجاوز هذه جميع المعوقات التي ذكرت سابقاً ، والبحث عن الحلول، والحديث عن الحلول ليس حديثاً عن **عصا سحرية** بل حديث عن مشروع عمل يبدأ بخطوة تتبعها خطوات كثيرة ، ومن جملة **المقترحات العامة و الخاصة** وفي اطار **المقترحات العامة** فان ابرزها ما يلي :

١- إيجاد مراكز تثقيفية متعددة تدعوا للحوار والتسامح وتصحيح المفاهيم ، وتعمل على توعية الناس من اجل قبول ثقافة التسامح والحوار الفكري البناء بدل العنف والقوة ورفض الأخر المختلف.

٢- الدعوة إلى ثقافة الحوار بين الإفراد والجماعات وأصحاب الديانات المختلفة ، من خلال إقامة المؤتمرات العامة والندوات الثقافية والعلمية والمهرجانات والاحتفالات وغيرها من النشاطات الاخرى.

٣- وضع اسس للحوار الفكري البناء تكون مكتوبة ضمن فولدر ممكن نشره

وتعميمه ؟ و المقصود بوضع اسس للحوار لكي لا يستغل هذا الموضوع من قبل اناس هم ابعد ما يكون عن الحوار وليس في قاموسهم سوى العنف و الإرهاب و القتل ؟ فيتم استبعاد هؤلاء بسهولة كون الأسس الموضوعة ترفضهم .

اما **المقترحات الخاصة** فهي كما يلي :

١- بالإمكان تقسيم الحوار بحسب موضوع الحوار بمعنى يقسم إلى حوار ديني ، حوار سياسي ، حوار اجتماعي ، حوار ثقافي ، ومن ثم تحديد موضوع الحوار في نقطة معينة وعدم فتح باب النقاش بشكل اعتباطي ، فالحوار العلمي المدروس المركز سيعطي ثماراً ونتائج ايجابية على خلاف الحوار الفوضوي العبثي .

٢- اختيار لجنة تحكمية محايدة مقبولة من قبل الطرفين قبل البدء بالحوار في القضايا المختلف حولها لكي تكون جهة محايدة بالإمكان الاحتكام اليها عند النظر في قضية معينة يتحاور حول طرفين او اكثر .

٣- حتى يكون الحوار مثمراً يجب ان يعقد بين الاعداء وليس الاصدقاء بمعنى اصح بين المختلفين وليس المتفقين ، فالأعداء و المتخاصمون و المتنازعون هم الذين بحاجة الى حوار جاد وحقيقي ، وعند اذ نجاح الحوار هو نجاح مثمر سيلقي بضلاله على الواقع ونتائجه تكون ملموسة .

وهناك من الباحثين المعاصرين من يراهنون على دور المؤسسات التربوية والتعليمية على اعتبار إن هناك دوراً فاعلاً يمكن أن تلعبه هذه المؤسسات في إشاعة ثقافة الحوار والتسامح ، وترسيخها كسلوك يومي في التعامل مع الآخر والاعتراف بحقوقه الإنسانية ، كونها تمثل منظومة متكاملة الحلقات تبدأ برياض الأطفال وحتى المراحل الجامعية ، ومهمتها لا تقتصر على تلقين الطالب بالمفردات التعليمية فحسب بل الاهتمام بدراسة سلوك الإنسان في ماضيه وحاضره ومحاولة تقويمه للأفضل .

الخاتمة والاستنتاجات و التوصيات

مما سبق يتضح ان مقومات الحوار الفكري البناء يختلف تماماً عن الحوار السياسي الذي تتبناه القوى السياسية منذ عام ٢٠٠٣ ولغاية اليوم ، فالحوار الذي يرفض الاخر المختلف ويركز على الاصدقاء ويترك الاعداء سوف يكون حواراً اعلامياً اكثر منه فكرياً ، ولذلك نجد ان الاعتدال السياسي غائب عن المشهد العراقي المعاصر لان الحوار ليس بناءاً بل في احياناً كثيرة يكون معول للهدم بدل من ان يكون مرتكز للبناء ، اما بشان الدعوات السياسية للحوار في العراق المعاصر فلا يمكن ان تحصى و لا تعد ، فمنذ التحول الديمقراطي اخذت جميع الاطراف تدعوا للحوار وتؤكد اهميته وعقدت مؤتمرات عدة بهذا الشان اهمها المؤتمر الذي عقد في القاهرة و الذي عقد في مكة المكرمة ، اضافة الى المؤتمرات العديدة التي نظمتها هيئات المصالحة الوطنية في الحكومات المتعاقبة لكن مع كل الاسف لم يُكتب لها الناجح جميعها و السبب الرئيسي لانها دعوات للحوار السياسي الفاقد

لشروط الحوار الفكري البناء التي تم ذكرها بالتفصيل فيما سبق ومن اهم السلبيات التي تسجل عليه انه حواراً يناقش العموميات ويترك الجزيئيات والخلاف في غالبه يكمن في التفصيلات وليس العموميات .

ان الاعتدال السياسي المنشود في العراق المعاصر لا توجد عصا سحرية لتحقيقه ، بل و لا يمكن البدء به دون مقدمات ومرتكزات لها دور مهم في تعزيزه ، وهنا نقول ان السبيل الوحيد لإرساء ظاهرة الاعتدال السياسي هو الحوار الفكري البنّاء والذي نقصد به (**التفاعل الايجابي بين المتحاورين ، و نقصد بالبنّاء اي انه مثمر وايجابي يساهم في التقريب وليس التفريق ، وليس له اي ردود سلبية تذكر بين المتحاورين بل العكس هو حوار هادئ خالي من كل اشكال العنف اللفظي والجسدي**) ، ودون شك ان لهذا الحوار البنّاء شروط لا نجاحه ، من ابرزها ادب الاستماع من قبل المستقبل (المستمع) ، وادب الحديث من قبل المرسل (المتحدث) ، لا جدال في ان الحوار قد اصبح اليوم اكثر الحاحاً من أي وقت مضى ، بل اصبح ضرورة من ضرورات العصر ، ليس فقط على مستوى العلاقات بين الامم و الشعوب المختلفة ، بل على مستوى الافراد انفسهم .

لعل من أهم ما نتطلع إليه اليوم جميعاً كعراقيين هو إنجاح العملية السياسية في بلدنا الجريح الذي ما زال يمر بمخاض صعب وتجربة وليدة ، وتجاوز هذا الصعوبات مقرون بالتكاتف ما بين العراقيين جميعا والاخذ بالاعتدال وجعله الوسيلة المثلى لتجاوز كل الخلافات باعتبار الاعتدال يمثل الحل الوسط لكل التباينات ما بين الفرقاء السياسيين وهي مهمة ليست باليسيرة لكنها في الوقت نفسه مهمة مصيرية وجوهرية يتحدد من خلالها مستقبل البلد وامنه وازدهاره .

ولأهمية الفكر المعتدل على مستوى الوطن والدين نجد ان اغلب المرجعيات الدينية الاسلامية اخذت تؤكد على ضرورة ان يسود هذا الفكر بين المسلمين لان الفكر المتطرف لم يجلب سوى الدمار والخراب للبلدان الاسلامية من جهة وشوهت الدين الاسلامي نفسه من جهة اخرى .

وقد توصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات اهمها ما يلي :

وهناك جملة من النقاط التي تؤكد على ضرورة تعزيز الفكر السياسي العراقي المعتدل .

١- أصبح اليوم العراقيون يدركون إنهم في تحدي مع جهات خارجية وداخلية تسعى وبإصرار لعرقلة مسيرة الديمقراطية و يواجهون مخاطر كثيرة على بلدهم لاسيما خطر التقسيم لا سامح الله ، وهذه المخاطر تزداد كلما وجد هناك فكرا متطرفا لا يؤمن بالأخر يحاول ان يتخذ قرارات تحمل بعدا انتقاميا من الاخر ليس فيها من الاعتدال والوسطية ، لذلك سوف تقل أو تختفي هذه المخاطر كلما ازداد و انتشر الفكر السياسي المعتدل و تغلب على خصمه الفكر المتطرف فالعراقيون اليوم بحاجة إلى هذا الضامن الوطني أكثر من أي يوم مضى .

٢- إن الأخذ بالاعتدال في الطرح من الأمور المتوافقة مع العقل والمنطق ، بمعنى أن الاعتدال والوسطية هي سنة كونية وسنة ربانية متوافقة مع العقل السليم السمح من جهة ومتوافقة مع معطيات العصر كما هو المشاهد في تجارب الأمم والشعوب من جهة أخرى .

٣- ان مفهوم الاعتدال من المفاهيم التي اولته الشريعة الاسلامية اهتمام خاص ، اذ لا يخفى على المتتبع لإبعاد هذا المفهوم حيث يمثل النقطة الفاصلة بين الافراط والتفريط المذمومين .

٤- ان الاعتدال في الطرح يخلق استقراراً سياسياً يخدم الصالح العام لأي بلد لاسيما العراق الذي يتصف مجتمعه بخصوصية تعدد القوميات والأديان والمذاهب ، فالمجتمع العراقي يتكون من أطياف متعددة (عرب، كرد ، تركمان) على مستوى القومية ، (مسلمين ومسيحيين وصابئة وايزيديين وشبك) على مستوى الديانة ، (أتباع مدرسة الخلافة ، وأتباع مدرسة الإمامة) على مستوى المذاهب ، ان هذا النسيج الاجتماعي المتعدد والظروف الأمنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية التي مر بها العراق خاصة ما بعد ٢٠٠٣ يدفعنا إلى القول بان العراق بحاجة ضرورية وملحة إلى الوحدة الوطنية والتعايش السلمي أكثر من غيره من المجتمعات إذا ما أُريد الحفاظ على الوطن والمواطن.

٥- ان غلبة الفكر السياسي المعتدل على خصمة الفكر السياسي المتطرف سوف يؤدي الى خدمة البلد من جهة وخدمة الدين من جهة اخرى ، حيث باسم الدين السمح قد تم انتهاك الأموال والإعراض وسبي النساء وغيرها من الامور التي لا يرتضيها الاسلام ولا أي إنسان عاقل يؤمن بالاعتدال .

٦- لا يمكن للعراق اليوم ان يسير في اطار الاعتدال السياسي ما لم تتم الدعوى الى الحوار السياسي الشامل البنّاء وان يتغلب هذا الحوار على الحوار السياسي المأزوم والانتقال بعد ذلك من المرحلة الانتقالية الى الدولة العصرية .

التوصيات :

نوصي جميع الأطراف المتحاورة (افراد – هيئات و مؤسسات حكومية- كتل سياسية – احزاب – منظمات مجتمع مدني) ، على اختلاف مشاربها في عراقنا العزيز إلى ضرورة الالتزام بما يلي :

١- حاور على أساس الحق و ليس على أساس المجاملة .

٢- لا تتحاور مع القاتل و المجرم لان مكانه السجن و ليس طاولة الحوار .

٣- لا تنظر للأخر نظرة واحدة وكأن الجميع متهم ، فالجيد و السيئ موجود عند جميع الاطراف .

٤- لا تنظر للعمل باعتباره شي مستحيل بل قدم الحلول على العُقد وليس العكس .

٥- وأنت تحاور تذكر مصلحة البلد ومصلحة الشعب وقدمهما على مصلحتك الشخصية .

٦- اعمل وفق قاعدة (الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية).

٧- استفسر عن قصد ما يقال (المعنى) قبل الحكم عليه .

٨- قدم حسن الظن على سوء الظن .

٩- لا تنسى انك وانه بشر لذلك قول له (اذا خانني التعبير فلا يخونك التفسير) .

قائمة المصادر :

- القران الكريم .

أولا : المعاجم والموسوعات .

١- إبراهيم مدكور ، المعجم الوجيز ، دار التحرير للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٩.

٢- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الرابع ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، (د.ت).

٣- خليل احمد خليل ، معجم المصطلحات السياسية والدبلوماسية ، الطبعة الاولى ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٩.

٤- خليل احمد خليل ، معجم المصطلحات الفلسفية ، الطبعة الاولى ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٥.

٥- عبد الوهاب محمد المسيري ، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية ، الطبعة الاولى ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٩ .

ثانيا : الكتب العربية والمترجمة .

١- حميد حمد السعدون ، الحوار الحضاري بين الاصولية الدينية و سياسة الهيمنة الأمريكية ، الطبعة الاولى ، مركز العراق للدراسات ، ٢٠١٠ .

٢- سعد بن ناصر الشثري ، ادب الحوار ، الطبعة الاولى ، دار كنوز اشبيليا للنشر و التوزيع ، الرياض ، ٢٠٠٦ .

٣- شارل فاجنر ، روح الاعتدال ، الطبعة التاسعة ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٢ .

٤- شمران العجلي ، ثقافة اللاعنف في التعامل مع الاخر ، بيت الحكمة بغداد ، ٢٠٠٧.

٥- صامويل هنتنجتون ، صدام الحضارات ، اعادة صنع النظام العالمي ، ترجمة : طلعت الشايب ، تقديم : د.صلاح قنصوه ، الطبعة الثانية ، دار سطور ، (د.م) ، ١٩٩٩ .

٦- طه جابر فياض العلواني ، ادب الاختلاف في الاسلام ، الطبعة الاولى ،

رئاسة المحاكم الشرعية و الشؤون الدينية ، قطر ، ١٤٠٥ هـ .

٧- طه عبد الرحمن ، حوارات من اجل المستقبل ، الطبعة الاولى ، الشبكة العربية للأبحاث و النشر ، بيروت ، ٢٠١١ .

٨- عبد السلام بغدادي ، السلم الوطني المدني ، دراسة اجتماعية سياسية ، الطبعة الاولى ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٢ .

٩- عبد العزيز بن عثمان التويجري ، الحوار من اجل التعايش ، الطبعة الاولى ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٨.

١٠- غالب حسن الشابندر ، الاخر في القران ، مركز دراسات فلسفة الدين ، بغداد ، ٢٠٠٥.

١١- غسان بن عبد العزيز القين ، ادب الحوار في الاسلام ، الطبعة الاولى ، دار المعرفة ، بيروت ،٢٠٠٦ .

١٢- محمدي الريشهري ، الحوار بين الحضارات في الكتاب والسنة ، الطبعة الأولى ، مراكز بحوث دار الحديث ، قم (د.ت).

ثالثاً : الدوريات .

١- ابراهيم عبد الكريم السنيدي ، الحوار و المناظرة في الاسلام ، احمد ديدات انموذجاً في العصر الحديث ، مجلة جامعة ام القرى لعلوم الشريعة و الدراسات الاسلامية ، العدد ٤٦ ، تصدر عن جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ، محرم ، ١٤٣٠ هـ.

٢- احمد كمال ابو المجد ، أدب الحوار الديني ، مجلة العربي ، العدد/٣٠٤ ، تصدر عن وزارة الاعلام الكويتية ، الكويت ، مارس ، ١٩٨٤.

٣- زيد عدنان محسن ، الغرب و الاسلام (حوار ام صراع) ، المجلة السياسية والدولية ، السنة / الثالثة ، العدد/١١ ، تصدر عن كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية .

٤- عبد السلام احمد فيغو ، الحوار و دوره في ابعاد الصراع بين الحضارات ، مجلة المستقبل العربي ، السنة / الثلاثون ، العدد/ ٣٤٧ ، تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٨ .

٥- محمد السماك ، الحوار الديني ، لماذا و الى اين ، مجلة المستقبل العربي ، السنة / التاسعة و العشرون ، العدد/٣٣٠ ، تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦.

رابعاً : شبكة الانترنت الدولية .

١- حامد طاهر ، الحوار ، مفهومه ، اصوله ، وانواعه ، شبكة الانترنت الدولية ، للمزيد ينظر الموقع :

www.hameddtaher.com

الهوامش:

(١) إبراهيم مدكور، المعجم الوجيز، دار التحرير للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٨٩، ص١٧٧ .

(٢) أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الرابع ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، (د.ت) ، ص٢١٧ .

(٣) المصدر السابق نفسه ، ص ، ص ٢١٨-٢١٩ .

(٤) سورة الانشقاق ، الآية ١٤ .

(٥) محمدي الريشهري ، الحوار بين الحضارات في الكتاب والسنة ، الطبعة الأولى ، مراكز بحوث دار الحديث ، قم (د.ت) ص ١٣ .

(٦) خليل احمد خليل ، معجم المصطلحات الفلسفية ، الطبعة الاولى ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٥ ، ص ٦٨ .

(٧) المصدر السابق نفسه ، ص ٦٨ .

(٨) خليل احمد خليل ، معجم المصطلحات السياسية و الدبلوماسية ، الطبعة الاولى ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص٧٨ .

(٩) سورة الكهف ، الآية ٣٤ .

(١٠) سورة الكهف ، الآية ٣٧ .

(١١) سورة المجادلة ، الآية ١ .

(١٢) غسان بن عبد العزيز القين ، ادب الحوار في الاسلام ، الطبعة الاولى ، دار المعرفة ، بيروت ،٢٠٠٦ ، ص٢٢ .

(١٣) سورة النحل ، الآية ١٢٥ .

(١٤) سورة البقرة ، الآية ١٩٧ .

(١٥) غسان بن عبد العزيز القين ، أدب الحوار في الإسلام ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٧ .

(١٦) طه جابر فياض العلواني ، ادب الاختلاف في الاسلام ، الطبعة الاولى ، رئاسة المحاكم الشرعية و الشؤون الدينية ، قطر ، ١٤٠٥ هـ ، ص٢٤ .

(١٧) عبد العزيز بن عثمان التويجري ، الحوار من اجل التعايش ، الطبعة الاولى ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص١١ .

(١٨) المصدر السابق نفسه ، ١٢ .

(١٩) عبد السلام احمد فيغو ، الحوار و دوره في ابعاد الصراع بين الحضارات ، مجلة المستقبل العربي ، السنة / الثلاثون ، العدد/ ٣٤٧ ، تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص٦٨ .

(٢٠) المصدر السابق نفسه ، ص٦٨ .

(٢١) محمود حمدي زقزوق ، الاسلام و قضايا الحوار ، ترجمة : مصطفى ماهر ، مطابع التجارية ، القاهرة ، ٢٠٠٢، ص١٥٦ .

(٢٢) طه عبد الرحمن ، حوارات من اجل المستقبل ، الطبعة الاولى ، الشبكة العربية للابحاث و النشر ، بيروت ، ٢٠١١ ، ص ٧ .

(٢٣) صاموبل هنتنجتون ، صدام الحضارات ، اعادة صنع النظام العالمي ، ترجمة : طلعت الشايب ، تقديم : د.صلاح قنصوه ، الطبعة الثانية ، دار سطور ، (د.م) ، ١٩٩٩ .

(٢٤) زيد عدنان محسن ، الغرب و الاسلام (حوار ام صراع) ، المجلة السياسية والدولية ، السنة / الثالثة ، العدد/١١ ، تصدر عن كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، ص٤٧ .

(٢٥) سعد بن ناصر الشثري ، ادب الحوار ، الطبعة الاولى ، دار كنوز اشبيليا للنشر و التوزيع ، الرياض ، ٢٠٠٦ ، ص٩ .

(٢٦) عبد اللطيف الارناؤوط ، ادب الحوار الفكري ، (د.ن) ، (د.م) ، ٢٠٠٤ ، ص١٠ ، نقلا عن ، ابراهيم عبد الكريم السنيدي ، الحوار و المناظرة في الاسلام ، احمد ديدات انموذجاً في العصر الحديث ، مجلة جامعة ام القرى لعلوم الشريعة و الدراسات الاسلامية ، العدد ٤٦ ، تصدر عن جامعة الامام

محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ، محرم ، ١٤٣٠ هـ ، ص ٢١ .

(٢٧) عبد السلام احمد فيغو ، الحوار و دوره في ابعاد الصراع بين الحضارات ، مصدر سبق ذكره ، ص٦٨ .

(٢٨) شارل فاجنر ، روح الاعتدال ، الطبعة التاسعة ، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص ٢١ .

(٢٩) إبراهيم مدكور، المعجم الوجيز ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٠٩ .

(٣٠) المصدر السابق نفسه ، الصفحة ذاتها .

(٣١) عبد الوهاب محمد المسيري ، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية ، الطبعة الاولى ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص٢٠ .

(٣٢) سورة البقرة ، الآية ٤٨ .

(٣٣) سورة البقرة ، الآية ١٢٣ .

(٣٤) شارل فاجنر ، روح الاعتدال ، مصدر سبق ذكره ، ص٢١ .

(٣٥) المصدر السابق نفسه ، ص١١ .

(٣٦) عبد الوهاب محمد المسيري ، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية ، مصدر سبق ذكره ، ص٢٠ .

(٣٧) المصدر السابق نفسه ، ص٢١ .

(٣٨) عبد السلام احمد فيغو ، الحوار و دوره في ابعاد الصراع بين الحضارات ، مصدر سبق ذكره ، ص٦٨ .

(٣٩) محمود حمدي زقزوق ، الاسلام و قضايا الحوار ، مصدر سبق ذكره ، ص٢١٣ .

(٤٠) حامد طاهر ، الحوار ، مفهومه ، اصوله ، وانواعه ، شبكة الانترنت الدولية ، للمزيد ينظر الموقع www.hamedtaher.com .

(٤١) سورة هود ، الآية ١١٨ .

(٤٢) شمران العجلي ، ثقافة اللاعنف في التعامل مع الاخر ، بيت الحكمة بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص٣

(٤٣) غسان بن عبد العزيز القين ، أدب الحوار في الإسلام ، مصدر سبق ذكره ، ص ،ص ٣٤-٤٤ .

(٤٤) المصدر السابق نفسه ، ص٥٢ .

(٤٥) محمد السماك ، الحوار الديني ، لماذا و الى اين ، مجلة المستقبل العربي ، السنة / التاسعة و العشرون ، العدد/٣٣٠ ، تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص٦٩ .

(٤٦) المصدر السابق نفسه ، ص٧٠ .

(٤٧) غالب حسن الشابندر ، الاخر في القران ، مركز دراسات فلسفة الدين ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص٦٦ .

(٤٨) عبد السلام بغدادي ، السلم الوطني المدني ، دراسة اجتماعية سياسية ، الطبعة الاولى ، بيت الحكمة ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص ٨١ .

(٤٩) حميد حمد السعدون ، الحوار الحضاري بين الاصولية الدينية و سياسة الهيمنة الأمريكية ، الطبعة الاولى ، مركز العراق للدراسات ، ٢٠١٠ ، ص ٢٠ .

(٥٠) غسان بن عبد العزيز القين ، أدب الحوار في الإسلام ، مصدر سبق ذكره ، ص٦٢ – ص ٧٣، .

(٥١) سورة فصلت ، الآية ٢٦ .

(٥٢) سورة نوح ، الآية ٧ .

(٥٣) غالب حسن الشابندر ، الاخر في القران ، مصدر سبق ذكره ، ص ٦٠ .

(*) البعض يذهب الى ضرورة الابتعاد عن محاورة الجاهل بالاستناد الى قوله تعالى : (وَعِبَادُ الرحمن

الَّـذِينَ يَمْشُـونَ عَلَـى الْـأَرْضِ هَوْنًـا وَإِذَا خَـاطَبَهُمْ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) ، سورة الفرقان ، الآية ٦٣ .

(٥٤) احمـد كمـال ابـو المجـد ، أدب الحـوار الـديني ، مجلـة العربـي ، العـدد/٣٠٤ ، تصـدر عـن وزارة الاعـلام الكويتية ، الكويت ، مارس ، ١٩٨٤ ، ص ١٨ .

(٥٥) المصدر السابق نفسه ، ص١٩ .

(٥٦) عبـد السـلام احمـد فيغـو ، الحـوار و دوره في ابعـاد الصـراع بـين الحضـارات ، مصـدر سـبق ذكـره ، ص٦٧ .

(٥٧) المصدر السابق نفسه ، ص٦٨ .

(٥٩) سورة البقرة الآية ١٤٣ .

(٦٠) سورة النساء الآية ١٧١ .

(٦٣) حميـد حمـد السـعدون ، الحـوار الحضـاري بـين الاصـولية الدينيـة و سياسـة الهيمنـة الأمريكيـة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٢.

(٦٤) محمـود حمـدي زقـزوق ، الاسـلام و قضـايا الحوار ، مصدر سبق ذكره ، ص٢١٤ .

(٦٥) سورة العنكبوت ، الآية ٤٦ .

(٦٦) حميـد حمـد السـعدون ، الحـوار الحضـاري بـين الاصـولية الدينيـة و سياسـة الهيمنـة الأمريكيـة ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٦.

(٦٧) سورة الحجرات ، الآية ١٣ .

(٦٨) محمـد السـماك ، الحـوار الـديني ، لمـاذا و الى ايـن ، مصدر سبق ذكره ، ص٦٨ .

(٦٩) المصدر السابق نفسه ، ص٦٩ .

(٧٠) سورة البقرة ، الآية ٢٥٦ .

(٧١) عبـد السـلام بغـدادي ، السـلم الـوطني المـدني ، دراسـة اجتماعيـة سياسـية ، مصـدر سـبق ذكـره ، ص٧٠ .